

مفهوم أصول التربية

تعد العلوم التربوية والنفسية فرعاً من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقاته ببيئته الخارجية ، وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان كما تبحث العلوم النفسية الإنسان من ناحية خصائصه النفسية، والعقلية ، وقد تبحث لزيادة المعرفة بالإنسان والظواهر النفسية ومختلف الكائنات الحية .

وتقسم العلوم التربوية إلى أقسام وفروع مختلفة كل فرع منها يبحث جانباً من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنساني وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول، ونعني به أصول التربية، وتأتي هذه الأهمية من أن أصول التربية وفلسفة التربية هما حركة الوصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع وفلسفته ثم تأتي بقية الفروع بعدها، وإن كان نفس القدر من الأهمية ينصب على التربية المقارنة، وتاريخ التربية؛ لأنهما الميدان اللذان يعكسان التطبيقات التربوية في الأنظمة التعليمية سواء كانت معاصرة أو ماضية، ثم تأتي بقية المواد التربوية التي تطبق ما تتوصل إليه أصول التربية.

وبذلك تعرف أصول التربية بأنها ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبني عليها تطبيق تربوي سليم، ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي و مصادر هذه النظريات

والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان أو القيم الاجتماعية أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة.

كما تعرف أصول التربية على أنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات والمسلمات، والافتراضات، والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية.

وتعنى أصول التربية بالقواعد والأسس التي تحكم عمل المؤسسات التربوية المختلفة وما تقدمه من خبرات تربوية من إقامة منهج تربوي مناسب أو تنظيم للسلم التعليمي أو اقتراح إدارة تربوية سليمة أو تخطيط تربوي ناجح أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم.

أهمية دراسة أصول التربية

١- إن قوة التعليم التي هي قوة المجتمع وقوة مستقبله لا تأتي من تلقاء نفسها ولا تفرض عليه بقوانين خارجة عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان التي يعيش فيها هذا التعليم وإنما هي في فهم الأصول التي يقوم عليها والتي بها يستطيع أن يكون قوة بالفعل في عمليات التغيير.

٢-الأصول في التربية هي العمق الذي يكسبها صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية والدراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات والتطورات التي تؤثر على الممارسات التعليمية وعلى عمل المؤسسات التربوية.

٣- أنها تهدف إلي الكشف عن هذه المسلمات والفرضيات والتطورات من التطور الفلسفي الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي من أجل الوصول إلى نظام فكري مشرق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق.

٤- تعني أصول التربية بدراسة الأصول المختلفة التي تقوم عليها المبادئ التربوية وذلك مثل الأصول الاجتماعية والأصول الفلسفية والأصول الثقافية ... الخ.

٥- إن دراسة أصول التربية لا تهتم بالبحث وراء الأهداف والغايات النهائية للتربية أو طبيعة هذه الأهداف أو بنواحي الفهم والتفسير والتحليل الخاص بها وحسب، وإنما تعنى في الأساس وقبل كل شيء بالنتائج التي ثبت صحتها في مجال التطبيق التربوي، أو التي لها آثار ايجابية على التطبيق التربوي أو التي يعتقد أنها كذلك .

٦- أن دراسة أصول التربية هي دراسة نظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية، والهدف من دراستها هو فهم طبيعة العملية التربوية، ودراسة مختلف جوانبها، وأبعادها، وما يمكن

أن تؤدي إليه هذه الدراسة من تطويرها وتحسينها وترجع أهمية تدريسها للمعلمين التي تزودهم بتوجيهات لها فائدة عملية وإمدادهم بمجموعة من الأفكار والنظريات التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية مختلفة داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

٧- إن دراسة المربي بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة لأصول التربية أي دراسته للأسس التي تحكم عمله النظري والتطبيقي يجعل نشاطه ذا معنى وذا غاية واضحة وقيمه على أسس امتحنت نتيجة التجربة أو التطبيق أو التحليل الفلسفي أو الحاجات العقلية.

لذا يمكننا القول أن الأصول في التربية هي العمق الذي يكسبها صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية ، ودراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات والتطورات التي تؤثر على الممارسات التعليمية وعلى عمل المؤسسات التعليمية، إذ إنها تهدف إلى الكشف عن هذه المسلمات والفرضيات من المنظور الفلسفي والاجتماعي والتي يمكن من خلالها إحداث عمليات التحول الاجتماعي ما دام أن أحدا لا ينكر امتداد خدمات التعليم والتربية.